محور
الدراسات الفلسفية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

مفهوم السعادة
عند السيد جمال الدين الأفغاني

The concept of happiness
for Mr. Jamal al-Din Al-Afghani

أ.م.د. عقيل صادق زعلان
جامعة البصرة - كلية الاداب

Assistant Professor Dr.
Aqeel sadiq Zaalan
University of Basra / College of Arts

تاريخ الإستلام: 2025/1/20 تاريخ القبول: 2025/2/2 تاريخ النشر: 2025/3/1

Recevied: 20 / 1 / 2025 Accepted: 2 / 2 / 2025 Published: 1 / 3 / 2025

ملخص البحث

يقدم البحث رؤية احد اهم المفكرين الاسلامين الذين كان لهم حضورا كبيرا وبارزا في الفكر العربي والاسلامي الحديث والمعاصر وهو السيد جمال الدين الأفغاني ورؤيته لمفهوم السعادة , فقد استطاع من خلال مؤلفاته ورسائله الفكرية والفلسفية الوقوف على ابعاد هذه المسألة المهمة في حياة الأنسان والبحث في أبعادها الإنسانية في منظور الفرد والمجتمع , وإن التصور الذي يقدمه الأفغاني لمفهوم السعادة مبني اولاً علي قيمة وأهمية السعادة وإنها غاية إنسانية عظيمة سعى ويسعى للحصول عليها وأن الدين والعقل يُعدان ركنان أساسيان في فهمها واكتسابها وإنها لا تقتصر على حياة الانسان الدنيوية بل تشمل

حياتـه الأخرويـة ايضـا.

الكلـمات المفتاحيـة (السـعادة) (الديـن) (المجتمـع) (الدهريـون)

Summary of the research:

The research presents the vision of one of the most important Islamic thinkers who had a large and prominent presence in modern and contemporary Arab and Islamic thought, Mr. Jamal al-Din al-Afghani, and his vision of the concept of happiness. Through his intellectual and philosophical writings and letters, he was able to identify the dimensions of this important issue in human life and research its human dimensions. From the perspective of the individual and society, the perception that Al-Afghani presents of the concept of happiness is based first on the value and importance of happiness and that it is a goal. A great humanity that he sought and seeks to obtain, and that religion and reason are essential pillars in understanding and acquiring it, and that it is not limited to a person's earthly life, but includes his afterlife as well .

مقدمة البحث

شـغلت مسـألة السـعادة حيـزاً كبـيراً في تأريـخ الفكـر الأنسـاني فكانـت حـاضرة في مختلـف تواريـخ الفلسـفة بـدءاً مـن الفلسـفة اليونانيـة وانتهـاءاً بالفلسـفة المعـاصرة فنـادراً مـا نجـد فلسـفة او فيلسـوف لا يتكلـم او يبحـث هـذه المسـألة بصـوره واضحـة ومبـاشرة او غـير مبـاشرة وهـذا يعنـي انهـا مـن المسـائل المهمـة التـي يسـعى الانسـان لمعرفتهـا وكسـبها والتحـلي بهـا, ولهـذا ايضـاً نجـد الكثـير مـن الفلسـفات جعلتهـا مـن الاسـئلة الوجوديـة والكونيـة التـي اراد ويريـد الانسـان الإجابـة عنهـا وهـي – أي الاسـئلة الوجوديـة والكونيـة- (مـن ايـن والى ايـن ومـا الطريـق الموصـل للسـعادة). ولقـد انـبرى المفكـر الاسـلامي السـيد جـمال الديـن الافغـاني في بحثهـا ومعرفـة السـبل الموصلـة لهـا واكتسـابها وخصوصـا في بعـض رسـائله الفلسـفية مثـل (الـرد عـلى الدهريـن) و(فلسـفة التربيـة وفلسـفة الصناعـة) وغيرهـا وهـذا البحـث هـو محاولـة للوقـوف عـلى مفهـوم السـعادة ومسـائلها ووسـائل اكتسـابها وادواتهـا عنـد السـيد جـمال الديـن الافغـاني. وعـلى ضـوء مـا تقـدم ركـز البحـث في مطالبـه عـلى تعريـف مصطلـح السـعادة وخصوصـا في الفلسـفة وبكافـة تواريخهـا قديمـا وحديثـا ومعـاصرا , كذلـك عـرج البحـث في

بيان طبيعة المنحى الفكري العام عند الافغاني مما له علاقة وثيقة في رؤيته لمسألة السعادة وحقيقتها والوسائل والادوات المناسبة في اكتسابها .

لقد طرح الافغاني مصطلحا مبتكرا ولطيفا في بحثه للسعادة وهو ما أسماه(قصر السعادة) وهذا القصر قائم على جدران ستة بوجودها يُشاد هذا القصر وبفقدانها لا يُشاد أي بناء . كذلك اوضح لنا السيد جمال الدين الافغاني في بحثه عن مفهوم السعادة دور العقل والدين في وصول الفرد والمجتمع للسعادة والابتعاد عنهما أي (العقل والدين) يوجب الخراب والفساد للهيئة الاجتماعية وهذا ما ركز عليه البحث في بيان نقد الافغاني للماديين او الطبيعيين (الدهريين) الذين رفضوا المبادئ العقلية الموضوعية واحكام الدين والشريعة مستعينا في هذا النقد على تتبع المسار التاريخي للمجتمعات الإنسانية التي انحرفت عن جادة العقل والدين وابتعدت عن القيم الأخلاقية .

المطلب الاول : تعريف مصطلح السعادة

لقد حفلت المعاجم الفلسفية والاخلاقية بالكثير من الاهتمام وبيان معنى السعادة وحقيقتها، كذلك كان لهذا المصطلح حظاً وافراً عند الفلاسفة في مختلف عصور الفلسفة وهو من المصطلحات الأخلاقية المهمة وله عدة تعاريف منها (الهدف الذي يسعى اليه كل انسان ووصول كل شخص بحركته الارادية النفسانية الى كماله الكامن في جبلته)[1] ويُعرفها صاحب (المعجم الفلسفي)، جميل صليبا بأن (السعادة Happiness) ضد الشقاوة وهي الرضا التام بما تنالهُ النفس من الخير ، والفرق بين السعادة واللذة هو ان السعادة حالة خاصة بالإنسان ورضا النفس بها تام اما اللذة فهي حاله مشتركة بين الانسان والحيوان ورضا النفس بها مؤقت ، ومن شرط السعادة ان تكون ميول النفس كلها راضية مرضية وان يكون رضاها بما حصلت عليه من الخير تاماً ودائماً.[2]

اما الفلاسفة فنرى لهم اراء متنوعة ومختلفة في حقيقة السعادة ، فالسفسطائيون يقولون

ان السعادة هي الاستمتاع بالأهواء خلافاً لأفلاطون اذ يؤكد انها أي السعادة - في اتباع الفضيلة- ، اما ارسطو طاليس فانه يوحد بين الخير الاعلى والسعادة ويجعل اللذة شرطاً ضرورياً للسعادة لا شرطاً كافياً ، والرواقيون يرجعون السعادة الى الفعل الموافق للعقل وهي في نظرهم غير ممتنعة عن الحكيم ، وإن كان طريقها محفوفاً بالألم والعذاب والمهم في نظرهم ان يكون في الوجود نظام وهذا النظام يستوجب وجود الخير والشر واللذة والالم على السواء[٣]

والفلاسفة المحدثون يوحدون بين سعادة الفرد وسعادة الكل (بنثام ، ميل ، سبنسر).[٤] وديكارت يعتبر السعادة من الامور الطبيعية للإنسان المصاحبة للصحة وان اكثر الرغبات الإنسانية متفقة مع سعادة الانسان الا تلك المصحوبة بالقلق والحزن.[٥] و(كانط) يرجع السعادة الى الواجب وهي تصاحب الفضيلة والاخلاق.[٦] اما نيتشه فأنه ايضاً يربط السعادة بالأخلاق لكن اخلاق الإرادة او ارادة القوة فهو يُعرف السعادة بانها الشعور بان القوه تنمو وتزيد .[٧]

ولو جئنا للفلسفة الإسلامية سوف نجد ان مسألة السعادة وانواعها وطرق الوصول اليها مبثوثة في كتب ومؤلفات الفلاسفة المسلمون والوقوف على هذه المسألة بالتفصيل سوف يجعل المقام طويلاً وعليه سوف نختار بعض الفلاسفة ونعرف رؤيتهم لمسألة السعادة فهذا هو الفارابي في رسالته (التنبيه على سبيل السعادة) يقول (اما السعادة هي غايه ما يتشوقها كل انسان وان كل من ينحو بسعيه نحوها ، فإنما ينحوها على انها كمال ما ، فذلك مما لا يحتاج فيه بيانه الى قول ، اذا كان في غايه الشهوة) .[٨] ولنفس المعنى يذهب ابن سينا فنراه على سبيل المثال عندما يتحدث عن السعادة خصوصاً السعادة الاخروية التي يعدها غاية وكمال للنفس الإنسانية فيقول في ذلك(فالسعادة الاخروية عند تخلص النفس عن البدن وآثار الطبيعة وتجرده كامل اللذات).[٩] ولا يختلف بقيه الفلاسفة المسلمون عن هذه المعاني السعادة و خصوصاً تقسيمهم السعادة الى قسمين (سعادة دنيوية) و(سعادة اخروية) ، كذلك في حديثهم عن طرق اكتساب هذه الانواع. ولقد

نحى السيد جمال الدين الافغاني نفس هذه المنحى في مؤلفاته ورسائله وهذا ما سوف نقف عليه بالتفصيل ان شاء الله.

المطلب الثاني : المنحى الفكري للأفغاني* (١٨٣٨-١٨٩٧)

ان الهدف من معرفة طبيعة المنحى الفكري للسيد جمال الدين الافغاني هو الوقوف على طبيعة مذهبه وتوجهه الفكري ونظره للموضوعات الفكرية والفلسفية والسياسية والدينية والاجتماعية والتربوية وغيرها ، اي بصورة أدق معرفة المنطلقات والمناهج الفكرية التي عالج على ضوئها جميع هذه المسائل الأنفة الذكر .

ولا يخفى على المتتبع لهذه الشخصية ان الافغاني يُعد من رواء الفكر العربي والاسلامي المعاصر وخير من مثل ما يسمى (مرحلة النهضة) التي جاءت على أثر الاوضاع السلبية التي عانت منها المجتمعات الاسلامية المتمثلة بالتدهور العام لجميع مرافق الحياة تحت السلطنة العثمانية من جهة والتحديات الفكرية والسياسية المتمثلة ببداية الاستعمار الغربي من جهة اخرى. يُعد الافغاني رائد الحركة الإصلاحية في العالم العربي الاسلامي فقد طرح فكرة (الامة الجامعة) او (حركة الجامعة الاسلامية)، وهو المفهوم الذي أثار بشده حفيظة الغربيين المستعمرين لانهم وجدوا فيه دعوة الشعوب الاسلامية الى التكتل والاتحاد في مواجهة ومقاومة نفوذهم واستعمارهم ، فلقد استطاع ان يبعث روحاً في الامة على اختلاف تنوعها وتعددها المذهبي والقومي واللغوي على امتداد مساحتها الكونية والجغرافية ، روحاً دفع بها الامة نحو اليقظة والنهوض وعرف عصره بعصر النهضة والاصلاح .[١٠]

إن العقل الاصلاحي الذي مثلة السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده وغيرهم هو عقل احيائي نوعاً ما أي يتطلع الى احياء الدين لكنه احياء يضع ظروف العصور الحديث وحياه الانسان المعاصر ضمن اعتباراته بما يفتح طريقاً عملياً امام الانسان ، والاحياء المقصود في هذا التيار الاسلامي ليس من نمط الاحياء السلفي والاحياء الاصولي كما عند الأشاعرة وابن تيمية وأبي قيم الجوزية وأبي الاعلى المودودي بل هو احياء يستند الى العقلانية الإصلاحية والأحيائية ،

وهـذا ينعكـس في نظـرة هـذا التيـار للتعاطـي مـع الفكـر الغـربي بعقـل منفتـح والدعـوة الى التقـدم والتطـور. (١١)

لقـد جعـل الافغـاني احيـاء الاسـلام والقـرأن مـن اهـم متبنياتـه الفكريـة واحـد أهـم الاهـداف الأساسـية في مشروعـه الفكـري الاصلاحـي ولهـذا نـراه يؤكـد عـلى ان الابتعـاد عـن هذيـن العنصريـن هـو اصـل المشـاكل الاجتماعيـة التـي عـانى ويعـاني منهـا العـالم الاسـلامي .(١٢)

وعـلى هـذا الأسـاس فـأن الافغـاني يؤمـن بـأن الديـن الاسـلامي هـو الأسـاس والركـن الركـين الـذي نبنـى عليـه فهمنـا لواقعنـا الاجتماعـي والاسـاس في عمليـة التغـير والاصـلاح وبنـاء المجتمـع والانسـان, ولكـن يجـب ان يبنـى عـلى العقـل والبرهـان لا عـلى العاطفـة والظنـون ولهـذا نـراه يقـول في هـذا الصـدد «ان الديـن الاسـلامي يـكاد يكـون متفـرداً بـين الاديـان بتقريـع المعتقديـن بـلا دليـل وتوبيـخ المتبعـين للظنـون وتبكيـت الخابطـين في عشـواء العمايـة والقـدح في سـيرتهم ، هـذا الديـن يطالـب المتدينـين ان يأخـذوا بالبرهـان في اصول دينهـم وكلـما خاطـب خاطـب العقـل والبصـيرة وكلـما حاكـم حاكـم الى العقـل ، تنطـق نصوصـه بـأن السـعادة في نتائـج العقـل والبصـيرة ، ويرفـع اركان الحجـة لأصـول مـن العقائـد كل منهـا ينفـع العامـة والخاصـة ، وكلـما جـاء بحكـم شرعـي اتبعـه ببيـان الغاية منـه في الاغلـب راجـع القـران الشريف وقلـما يوجـد في الاديـان مـا يسـاويه او يقاربـه في هـذه المزيـة واظـن غـير المسـلمين يعترفـون لهـذا الديـن بهـذه الخاصـة الجليلـة» .(١٣)

المطلـب الثالـث : مفهـوم السـعادة عنـد الافغـاني

ينحـو الافغـاني منحـى فلاسـفة الاخـلاق اليونانيـين والاسـلاميين في تعريـف حقيقـة السـعادة والطـرق المؤديـة للحصـول عليهـا فـنراه يتفـق مـع القاعـدة الارسـطية في الاخـلاق (الفضيلـة حـداً وسـطاً بـين رذيلتـين)، فهـذا المبـدأ الاخلاقـي الـذي وضعـه ارسـطو طاليـس وتابعـه الكثـير مـن الفلاسـفة اليونـان والاسـلاميين نجـده حـاضرا في فلسـفة الافغـاني ، ففـي رسـالته (فلسـفة التربيـة وفلسـفة الصناعـة) يتكلـم عـن هـذه القاعـدة الذهبيـة والأخلاقيـة الارسـطية بشـكل مفصل مشـبهاً النفس الإنسـانية بالبدن

الانساني ، فالبدن يستقر وينعدل مزاجه ويكون سالماً من أي آفة أو مرض اذا اعتدلت قواه وعناصره وبخلافه يكون عرضةً للمرض والزوال والفساد فنرى ويقول في ذلك « اذا وجه العقل نظر الاعتبار الى الأجسام الحية بالحياة النباتية او الحيوانية او الإنسانية ، علم ان قوام حياتها بتفاعل العناصر الداخلة في قوامها تفاعلاً متناسبا بحيث لا يتميز احد تلك العناصر بالغلبة على باقيها ، غلبةً تقضي بظهور خواصه وتسلطها على خصائص البقية فبذلك التناسب يتم للبدن الحي ما يسمى بالمزاج المعتدل الحاصل لروح الحياة فإن غلب احد العناصر على سائرها واضمحلت خواص بقيتها فيه انحرف المزاج وخرج عن حد الاعتدال واستولى المرض على الجسم ».[١٤] وعليه فان اعتلال البدن يكون لغلبة بعض العناصر الداخلة في تركيبه على الأخرى وكذلك يحدث في النفس الإنسانية المركبة من اخلاق وملكات مختلفة اذ اعتلالها يكون بغلبة بعض الاخلاق والملكات على غيرها فهي أي- النفس الإنسانية -اشبه بالبدن من حيث التركيب ومن حيث الاعتدال والفساد .»

وكما ان روح الحياة البدنية انما يستقر حيث تجتمع اصول متضاربة ، ينشأ من تغالبها مزاج معتدل كامل ، وبغلبة احدها يفسد التركيب ويذهب الروح الحيوي من حيث أتى ، كذلك روح الكمال الانساني انما يكون حيث تجتمع اخلاق متضادة وملكات متخالفة ، يقوم تضادها وتخالفها حقيقة الفضيلة المعتدلة التي هي ركن لبيت سعادة الانسان وعليها مدار حياته الفاضلة ، فإن تغلب أحد الخلقين على الآخر فسد نظام الفضيلة واستحكمت الرذيلة ومات شقياً سيء الحال وسقط في مهواة التعب والعناء المفضين الى الحين والهلاك ».[١٥] ووفقاً لهذا النص فلقد ربط فيه الافغاني بين الفضيلة الخلقية وبين السعادة فالسعادة هي نتاج الفضيلة والتي هي- أي الفضيلة- بدورها نتاج اعتدال الملكات الخلقية او اعتدال مزاج الملكات الخلقية وهي ايضاً ما نستطيع ان نسميها (صحة النفس) كما هو صحة البدن فيمكن ان نضع هذه المعادلة بهذه الصورة :-

اعتدال الملكات الخلقية = الفضيلة= السعادة

المطلب الرابع : وسيلة السعادة

في بداية رسالته (الرد على الدهريين) يضع الافغاني هذه العبارة « الدين قوام الأمم وبه فلاحها وفيه سعادتها وعليه مدارها .[١٦] وهو عندما يضع هذه العبارة مفتتحاً بها رسالته كان بمثابة الرد النهائي على الدهريين او ما يسميهم ايضاً بـ (النيتشرية) وهو اسم للطبيعة ومقصدهم- أي الدهريون- أو النيتشرية محو الاديان ووضع أساس الإباحة والاشتراك في الاموال والابضاع بين الناس عامة.[١٧] والدين كما يرى الافغاني لا تقتصر منافعه على المنافع الاخروية أي ان الالتزام بالدين والايمان بعقائده وتشريعاته يجلب المنفعة للإنسان والسعادة في الأخرة بل أن منافعه ايضاً في الدنيا بل في الدنيا قبل الأخرة «اكسب الدين عقول البشر ثلاثة عقائد واودع نفوسهم ثلاث خصال كل منها ركن لوجود الأمم ، وعماد لبناء هيئتها الاجتماعية وأساس محكم لمدنيتها ، وفي كل منها سائق يحث الشعوب والقبائل على التقدم لغايات الكمال والرقي الى ذُرى السعادة»[١٨] والنص المتقدم واضحاً بين مما لا يدعي الشك والتردد لرؤية الأفغاني للدين وكيف يبني المجتمع ويوصله الى الرقي والسعادة الدنيوية.

ولو امعنا النظر في العقائد التي اكتسبها الدين لعقول البشر استطعنا ان نعرف قيمة الدين من جهة الدنيا والأخرة او بعبارة ادق ان الدين وهذه العقائد التي ذكرها الافغاني هي مقدمات السعادة الدنيوية والسعادة الاخروية . والعقائد الثلاث كما بينها الافغاني ولا يقصد بها ما تعارف عنه (بأصول الدين)* في مقابل فروع الدين ، بل كان مقصده الأفكار التي طرحها الدين والتي يجب على الانسان معرفتها والايمان بها حتى يستطيع أن يعرف قيمة الدين والتدين ، كذلك تكون الأساس في بناء الفرد والمجتمع وبالتالي ايصال الانسان للكمال ، والسعادة الدنيوية والاخروية ، وهذه العقائد هي(١٩):

١-العقيدة الأولى : التصديق بأن الإنسان مَلَكَ ارضي وهو اشرف المخلوقات.

٢-العقيدة الثانية يقين كل ذي دين بأن امته اشرف الامم وكل مخالف له فعلى ضلاله وباطل.

٣-العقيدة الثالثة : جزمهُ بأن الإنسان انما ورد هذه الحياة الدنيا لاستحصال

كمال يهيئه للعروج الى عالم ارفع واوسع من هذا العالم الدنيوي والانتقال به من دار ضيقة الساحات كثيرة المكروهات جديرة بأن تسمى « بيت الاحزان وقرار الآلام « الى دار فسيحة الساحات خالية من المؤلمات لا تنقضي سعادتها ولا تنتهي مدتها. ولو امعنا النظر في العقيدة الثالثة التي يوردها الافغاني لاستطعنا الوقوف جلياً على قيمة هذه العقائد فهي بالإضافة الى بناء الانسان والمجتمع وايصالهما الى السعادة الدنيوية فهي ايضا توصل الانسان الى السعادة الاخروية التي هي الغاية العظمى والهدف الاسمى والسعادة التي لا تنقضي ولا تفنى على العكس من السعادة الدنيوية التي هي سعادة مؤقتة مصيرها الى زوال وهي ممهدة للسعادة الاخروية.

اما الخصال الثلاثة التي ذكرها الافغاني والتي هي مع العقائد الطريق السليم في بناء المجتمع والوصول الى السعادة هي (خصلة الحياء) و(خصلة الامانة) و (خصلة الصدق). وسوف نتحدث عن هذه العقائد والخصال بالتفصيل عندما نتكلم عن ما اسماه الافغاني بـ (قصر السعادة).

المطلب الخامس : قصر السعادة واركانه

يتكلم السيد جمال الدين الافغاني عن مصطلح اسماه (قصر السعادة)واركانه ، ولهذا القصر سته جدران يقوم عليها وهي على قسمين, ثلاثة عقائد وثلاث خصال ولا يمكن ان تتحقق السعادة الكاملة الا بهذه الاركان او الجدران الستة وبدونها تكون السعادة منقوصة غير تامه ولا كاملة.[٢٠] ولقد اشرنا لهذه العقائد الثلاث والخصال (الأخلاقية)الثلاث ايضا ولكن سوف نفصل الحديث عنها كما هو قد وضح ذلك.

اولا العقائد : وهي ثلاث :-

١- الاعتقاد بين الانسان اشرف المخلوقات- أي يجب ان يعتقد الانسان نفسه انه اشرف المخلوقات في عالم الطبيعة - وهذا الاعتقاد اذا اعتقده الانسان سوف يرفع الانسان (المعتقد) بحكم الضرورة عن صفات وخصال البهائم ويتعالى عن التحلي أو ملابسة الصفات الحيوانية وكلما اشتد هذا الاعتقاد اشتد نفوره من مخالطة الحيوانات في صفاتها وبالتالي اشتد سما الانسان الى العالم العقلي

وكلما سما عقله اوفى على المدنية واخذ منها بأوفر الحظوظ حتى قد تنتهي به الحال الى ان يكون واحداً من أهل المدينة , وهذه العقيدة اعظم صارف للإنسان من مضارعة الحمر الوحشية في معيشتها والثيران في حالتها ومضاربة البهائم والدواب والهوام وهذه العقيدة ايضاً اشد زجراً لأبناء الانسان من التقاطع والتقاتل فيما بينهم كما عند الأسود الكاسرة والوحوش الضارية والكلاب العاقرة وهي ايضا- أي العقيدة- افضل سائق للفكر في حركاته وانجح داع للعقل في استعمال قوته واقوى فاعل في تهذيب النفوس وتطهيرها من دنس الرذائل.[٢١]

٢- اعتقاد الأمة بأنها اشرف الامم وجميع من يخالفها على الباطل ، فاذا وجدت هذه العقيدة عن الامة استطاعت ان تفاخر الامم الاخرى وتسابقها في شرائف الامور وفضائل الصفات وتتقدم على الامم في المزايا الإنسانية (عقلية ونفسية) ، فهذه العقيدة ايضاً من الدوافع القوية للتسابق لغايات المدنية وطلب العلوم والتوسع في الفنون والابداع في الصنائع ومن فقد هذه العقيدة او هذا اليقين فقد أُصيب بالفتور نحو المعالي وقصور في الهمم درك الفضائل وحل بهم الضعف والمسكنة.[٢٢]

٣- ان الانسان ورد الى هذه الحياه ليتزود منها كمالاً يعرج به الى عالم ارفع ويحل به دار اوسع ، ان من امتلك هذه العقيدة فهو يسعى ان يضيء عقله بالعلوم الحقة والمعارف الصافية خشية ان يهبط به الجهل الى نقص يحول دون مطلبه فهو ينفق ساعاته في تهذيب نفسه وتطويرها من دنس الرذائل ولا ينالهُ التقصير في تقويم ملكته النفسية وهذه العقيدة ايضا هي انجح الذرائع لتوثيق الروابط بين الامم اذ لاعقد لها الا مراعاة الصدق والخضوع لسلطان العدل.[٢٣]

ثانياً : الخصال

١- خصلة الحياء : وهو انفعال النفس عن إتيان ما يجلب اللائمة وينحى عليها بالتوبيخ وهذه الخصلة لها تأثير كبير في حفظه الجمعية البشرية وكف النفوس عن ارتكاب الشنائع وتأثير هذه الخصلة أشد من تأثير مئات القوانين وآلاف الشرط والمحتسبين فان النفوس اذا مزقت حجاب الحياء وسقطت الى حضيض الخسة والدناءة لم تبالِ

بما يصدر عنها من الاعمال وهذه الخصلة يلازمها شرف النفس وهي شيمة الآباء وسجية الغيرة وكل أمة فقدت الغيرة والاباء حرمت الترقي وخلة الحياء ايضاً تنتهي اليها روابط الألفة بين آحاد الأمة في معاشراتهم ومخالطاتهم فان حبال الألفة انما يحكمها حفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ولا يكون ذلك الا بهذه الملكة الكريمة.[٢٤]

٢- الأمانة : أن بقاء النوع الانساني قائم بالمعاملات والمعاوضات في منافع الاعمال وروح المعاملة والمعاوضة انما هي الأمانة فان فسدت الأمانة بين المتعاملين بطلت صلات المعاملة وانبترت حبال المعاوضة فاختل نظام المعيشة وافضى ذلك بنوع الانسان الى الفناء العاجل ، وهذه الخصلة يجب ان تتوفر بالحكومة القائمة بإدارة الدولة والمجتمع, والحكومة لا تقوم الا برجال يؤدون ضروبا من الاعمال مثل الحراس الذين يحمونها من العدوان الخارجي ويحفظون البلاد من الداخل من عبث السفهاء ممن يهتك ستر الحياء ويميل الى الاعتداء من فتك او سلب او نحوهما ، ومن رجال الحكومة ايضاً حملة الشرع وعرفاء القانون ومنهم أهل الجباية من الناس ، ومنهم من يتولى صرف هذه الاموال في المنافع العامة للرعية من مراعاة الاقتصاد والحكمة ، وكل هذه الطبقات وغيرها يؤدون اعمالهم المنوطة بهم بحكم (الامانة) فان خربت امانه هؤلاء الرجال وهم اركان الدولة سقط بناء السلطة وسلب الأمن وزالت الراحة من بين الرعايا كافة وضاعت حقوق المحكومين وفشا فيهم القتل والتناهب وتفتحت عليهم ابواب الفقر والفاقة ، ولا ريب ان قوماً يساسون بحكومة خائنة اما ان ينقرضوا بالفساد او يأخذهم جبروت أمة أجنبية.[٢٥]

٣- الصدق : صفه الصدق ركناً ركيناً للوجود الانساني وعمادا للبقاء الشخصي والنوعي وموصل العلائق الاجتماعية بين آحاد الشعوب ولا تتحقق ألفت الشعوب ولا تتحقق ألفة مدنية أو منزلية بدونه فاذا فقدت الامة خَلَه الصدق اناخ الشقاء بها رواحله ونفذ سوء البخت فيها وانتثر نظامها وفسد التئامها[٢٦]

المطلب السادس : الدهريون وتهديم قصر السعادة

يؤكد الافغاني ان الدهريين وحسب عقائدهم الباطلة من انكار الألوهية والبعث والنشور ومحاربة الاديان السماوية والقيم الإنسانية التي آمن بها العقل واكدها الدين فانهم سعوا ويسعون في تهديهم قصر السعادة للفرد والمجتمع فحاربوا اركان هذه القصر سواءً العقائدية او الأخلاقية فنراهم يقولون ان الانسان في المنزلة كسائر الحيوانات وليس له من المزايا ما يرتفع على البهائم بل هو أخس منها خلقه وادنى فطرة فسهلوا بذلك على الناس ايتان القبائح وهونوا عليهم اقتراف المنكرات ، وذهبوا الى ان ليس للإنسان حياة بعد هذه الحياة وهو حاله حال النباتات الأرضية تنبت في الربيع وتيبس في الصيف ثم تعود تراباً والسعيد من يستوي في هذه الحياة حظوظه من الشهوات البهيمية وبهذا الرأي الفاسد اطلقوا النفوس من قيد التاثم ودفعوها الى أنواع العدوان من قتل وسلب وهتك عرض.[٢٧]

ولقد عمد هؤلاء المفسدون (الدهريون) الى خلة الحياء ليزيلوها او يضعفوها فقالوا الحياء من ضعف النفس ونقصها وعلى الانسان معالجة هذا الضعف وبهذه الدسيسة خلطوا بين الانسان والبهائم وحال الانسان والدواب من اباحة كل عمل والاشتراك في كل شهوة.[٢٨] اما الأمانة والصدق فعمدوا الى محو هذه الملكات الكريمة فأذاعوا الخيانة وترويج الكذب وزعموا ان جميع المشتهيات حق شائع والاختصاص بشيء منها يعد أغتصاباً فلم يبقى للخيانة محل فان الاحتيال لنيل الحق لا يعد خيانة ومثلها الكذب فان سيكون وسيلة للوصول للحق والمغتصب في زعمهم فلا يعد ارتكاباً للقبيح.[٢٩]

اما مسالكهم في تهديم قصر السعادة فهي كثيره فتارة كانوا يحملون على اركان القصر المسدس ليصدعوها بجملتها في ان واحد واخرى كانوا يعمدون الى بعضها اذ رأوا قوة المانع دون سائرها وقد تلجئهم الضرورة الى البعد عن الاركان الستة بأسرها فلا يأتون بما يمسها مباشرة ولكنهم يدأبون لأبطال لوازمها او ملزوماتها ليعود ذلك بأبطالها وقد يكتفون بأنكار الصانع – جل شانه- وجحد عقائد الثواب والعقاب علماً منهم

بان فساد هاتين العقيدتين يفضي الى مقاصدهم ويؤدي الى نتيجة افكارهم.[٣٠]

ويأتي السيد جمال الدين الافغاني بشواهد ومصاديق عديدة حدثت على مر الأزمان المختلقة وفي أمم ومجتمعات مختلفة من اثار الدهريين على مجتمعاتهم وكيف استطاعوا من تهديم قصر السعادة الإنسانية بما اشاعوه من انكار لأركان وأسس السعادة. ومن هذه الأمثلة والمصاديق:

١- اليونان : وكانت هذه العقائد والخصال موجودة فيهم ومتجذرة في نفوسهم وخصوصاً وعلى سبيل المثال (صفة الامانة) اذ بلغت في نفوسهم انهم يرجحون الموت على الخيانة الى ان ظهر (ابيقور الدهري) واتباعه متسمين بسيماء الحكماء وانكروا الالوهية والمعاد وقالوا بأن الانسان لا يمتاز عن سائر الحيوانات بأي مزية من المزايا بل هو ادنى وأسفل من جميع الحيوانات.

اما صفة الحياء على سبيل المثال هو ضعف في النفس وعلى الانسان ان يكسر هذه الصفة بارتكاب المعاصي والموبقات ويعود نفسهُ على ذلك حتى يسهل عليه كل قبيح ولا يخجل من المجاهرة بارتكابه هذه القبائح وغيرها من الافكار المتدنية فلما ضربت افكار الدهريين في نفوس اليونان بسعي الابيقوريين ونشبت بعقولهم سقطت مداركهم الى حضيض البلاد وتبدل شرف انفسهم بالذل واللؤم وتحولت امانتهم الى الخيانة واستحالت شجاعتهم الى الجبن وبالتالي تهدمت عليهم الاركان الستة التي كان يقوم عليها بيت سعادتهم وانتقص أساس انسانيتهم ثم انتهى امرهم بوقوعهم أسرى في ايدي الرومانيين.[٣١]

الأمة الفارسية : ولقد بلغت فيها الاصول والاركان الستة اعلى مكانة احقاباً طويلة فكانت لها أصول السعادة وموارد التقييم حتى بلغ الاعتقاد بهم ان الشرف لأنفسهم الى حد انهم كانوا يزعمون ان السعداء من غيرهم انما هم الداخلون في عهدهم المستظلون بحمايتهم او المجاورون لممالكهم، وكان الصدق والأمانة اول التعليم الديني عندهم ووصلوا في التحرج من الكذب الى حيث كانوا اذ بلغت الحاجة مبلغها من احدهم لا يتقدم للاقتراض خوف يضطره الدين الى الكذب في مواعيد وفائه فارتفعوا بهذه الخصال الى

درجة من العزة وبسطة الملك الى ان ظهر فيهم (مزدك الدهري) الذي قلع اصول السعادة من ارض الفارسيين ونسفها في الهواء وبددها في الاجواء , وقد اشاع المأكل والمشرب والبضاع بحجة ان الطبيعة اقرته وعلى الانسان ان يفك اغلال القوانين والشرائع والادب التي لا واضع لها سوى العقل الانساني الناقص وليرجع الى سنة الطبيعة ويقضي حق شهوته من اللذائذ باي الوجوه ومن اي الطرق متأسياً بالبهائم فلما ذاعت هذه النزاعات الخبيثة بين الناس تهتك الحياء وفشا الغدر والخيانة وغلبت الدناءة والنذالة واستولت عليهم الصفات البهيمية وفسدت اخلاقهم ورذلت طباعهم .[٣٢]

٢-الشعب الفرنسي

الشعبي الفرنسي كان من الشعوب الاوفر حظاً في اوروبا الذي احرز الاصول والاركان الستة فرفع منار العلم وجبر كسر الصناعة في اوروبا بعد الرومانيين وصار بذلك مشرقا للتمدن في سائر الممالك الغربية فكانت لهم الكلمة النافذة في دول الغرب الى القرن الثامن عشر الميلادي فظهر فيهم (فولتير) و(روسو) يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم والقيام بإنارة الافكار وهداية العقول فنبشا قبر ابيقور الكلبي واحييا ما بلي من عظام الدهريين ونبذا كل تكليف ديني وغرسا بذور الإباحة والاشتراك , وزعما أن جميع الآداب الالهية جعليات خرافية وان الاديان مخترعات احدثها نقص العقل الانساني وجهرا بأنكار الألوهية والتشنيع على الانبياء وهذه الاضاليل التي بثها هذان الدهريان (فولتير) و (روسو) فرقت اهواء الامة وافسدت الكثير من ابنائها فاختلفت فيها المشارب وتباينت المذاهب فحدث الخلل في بلدهم وسياستهم الخارجية حتى ان محاولة نابليون في اعاده الديانة المسيحية الى ذلك الشعب استدراكاً لشانه لكنه لم يستطع محو تلك الاضاليل فاستمر الاختلاف بالفرنسيين الى الحد الذي هم عليه اليوم وسقطوا في عار الهزيمة على يد الألمان.[٣٣]

لقد اراء السيد جمال الدين الافغاني من ايراد هذه النماذج والمصاديق للأمم والحضارات والشعوب التي اثر بها الدهريون وافكارهم المادية البعيدة عن العقل والقيم الأخلاقية والدين بيان الاثار

السلبية الدنيوية التي اصابت هذه المجتمعات والامم فأنحرفت عن طريق الإنسانية ودخلت في نطاق الحيوانية.

وبعد عرض هذه الصور لهذه المجتمعات يعقد مقارنة بين عقائد وافكار الدهريين والدين محاولاً ابراز قدرة الدين على تقديم انصع المعاني الإنسانية التي ترتقي بالإنسان فرداً وجماعة من مصاف الحياة البهيمية الى الحياة الإنسانية ويحذر الناس والمجتمعات من الاغترار بأفكار الدهريين (الماديين) فيقول في ذلك «قد يوجد بين الناس من تغره نعومة لمس هذه الافاعي وتروقه رقطة جلودها وانتظام الرقش فيها فينخدع لهم بما يلتبس عليه من امرهم فيصغي لزخرف قولهم ويظن هؤلاء القوم من طلاب التمدن والاعوان على الاصلاح او من الراغبين في بث المعارف او المنقبين عن الحقائق او يتخيل ان منهم من يكون عونا عند الضيق او عونا في الشدة او مخزناً للأسرار عند الحاجة فذلك المغرور بمظاهر هذه الطائفة لا محالة يُبكى عليه ويُضحك منه فالضحك عجباً من غروره والبكاء حزناً على ضلاله.[٣٤]

اما الدين فهو كما يؤكده الافغاني يختلف عن طريقة الدهريين وأمس بالمدنية ونظام الجمعية الإنسانية وأجمل اثراً في عقد روابط المعاملات بل في كل شأن يفيد المجتمع الانساني وفي كل ترقٍّ بشري الى اية درجة من درجات السعادة في هذه الحياة الاولى.[٣٥]

والدين بدون اي ريبة او تردد هو السبب الفرد لسعادة الانسان، فلو قام على قواعد الامر الالهي الحق ولم يخالطه شيء من اباطيل من يزعمونه ولا يعرفونه فلا ريب ان يكون سبباً في السعادة التامة والنعيم الكامل ويوصل بمعتقديه الى الكمال الصوري والمعنوي وصعد به الى ذروة الفضل الظاهري والباقي ويرفع اعلام المدنية لطلابها ويفيض على المتمدنين من ديم الكمال العقلي والنفسي ما يظهرهم بسعادة الدارين.(٣٦)

المطلب السابع :ادوات اكتساب السعادة :

يورد السيد جمال الدين الافغاني مجموعة أمور او نستطيع ان نسميها ادوات او وسائل تتم من خلالها الوصول الى السعادة سواءً كان دنيوية أو اخروية أو كانت

فردية او جماعية وهذه الامور لا تتم السعادة الا بها فلو انتفت لانتفت السعادة أو واصبحت سعادة منقوصة وهي:-

١- صفاء العقول من الخرافات والاوهام : فالعقيدة الوهمية والخرافات البعيدة عن التعقل من الحواجب الكثيفة التي تحول بين العقل وحقيقة الوقائع وتمنع العقل من الحركة الفكرية فيسهل عليه قبول كل وهم وتصديق كل ظن وهذا يوجب بعده من الكمال ، وهذه الاوهام تُعد من منتقصات السعادة اذ تجعل الانسان خائفاً مضطرباً لا يقرُ له قرار ويكون العوبة بيده المحتالين وصيداً في حبائل الماكرين والدجالين ، وهذا ما حاربهُ الدين الاسلامي بل ان اول ركن بنى عليه الدين الاسلامي هو صقل العقول بصقال التوحيد وتطهيرها من لوث الاوهام فالله هو المتصرف بالعالم والوجود والاكوان وكل شيء راجع اليه صغيراً كان او كبيرا.[٣٧]

٢- ان تكون نفوس الامم مستقبلة وجهة الشرف : أي يجد كل فرد في نفسه انه لائق بأية مرتبة من مراتب الكمال الانساني ما عدا رتبة (النبوة) ، فلا يساور اذهان الافراد انهم ناقصي الفطرة او منحطي المنزلة او فاقدي الاهلية للكمالات ، فاذا أمنت النفوس بهذا تسابقت في مجالات الفضائل ومحاسن الاعمال، اما اذا كان عكس هذا اي انهم اعتقدوا بانهم ناقصي الفطرة والاستعداد ومنحطي المنزلة فان هممهم سوف تسقط ويتولى النقص اعمالهم ويملك الخمول عقولهم فيحرمون من الكمالات البشرية ، وهذا ما رفضهُ الدين الاسلامي اذ فتح ابواب الشرف في وجوه الانفس واثبت لها الحق في كل فضيلة ومحق امتياز الاجناس وتفاضل الاصناف وقرر المزايا البشرية على قاعدة الكمال العقلي والنفسي لا غير ، فالدين الاسلامي يفاضل بين الناس بالعقل والفضيلة خلافاً لكثير من الاديان الوضعية او الإلهية المحرفة التي قسمت الناس الى اقسام ثابتة منها الشريف والذليل ، كما في دين «براهما» او الدين اليهودي المحرف الذي فضل شعب اسرائيل على بقية الشعوب اذا يخاطب ابناء شعبه شعب اسرائيل ، بالكرامة والاجلال ويذكر غيرهم بالتحقير والإهانة كذلك صنفوا الناس الى اصناف مختلفة.[٣٨]

٣- ان تكون عقائد الامة مبنية على البراهين القوية والادلة الصحيحة : أي الابتعاد عن الظنون وتقليد الاباء بدون دليل او حجة ، فأن القانعون بالتقليد المتابعون للظن تقف بهم عقولهم عند ما تعودت ادراكه فلا يذهبون مذاهب الفكر ولا يسلكون طرائق النظر وتغشاهم الغباوة والبلادة حتى تتعطل عقولهم عن اداء وظائفها العقلية ولا تستطيع التمييز بين الخير والشر فيحيط بهم الشقاء، ولهذا نرى الدين الاسلامي يكاد يكون متفرداً بين الاديان بتقريع المعتقدين بلا دليل وتوبيخ المتبعين للظنون ، فهو يطالب المتدينين ان يأخذوا بالبرهان في اصول دينهم وكلما خاطب خاطب العقل وكلما حاكم حاكم الى العقل تنطق نصوصه بان السعادة من نتائج البصيرة وان الشقاء وظلاله من لواحق الغفلة واهمال العقل واطفاء نور البصيرة.[٣٩]

٤- ان يكون في كل امة طائفة يختص عملها بتعليم سائر الامة وتنوير عقولهم ، يشير الافغاني في هذه المسالة الى أهمية العلماء في المجتمع في بيان المعارف الحقة وطرق السعادة والسلوك والسعي لتحصيلها وهناك طائفة اخرى وظيفتها تهذيب النفوس الإنسانية والكشف عنه الاوصاف الفاضلة وحدودها وبيان الرذائل ومضارها.[٤٠]

ولقد اطلق السيد جمال الدين الافغاني على هذه الطائفة في المجتمع التي تكون وظيفتها بيان المعارف والاخلاق الحقة وطرق اكتسابها والتحلي بها (أطباء النفوس) في مقابل اطباء الابدان فكما يكون طبيب البدن عالماً بعلل الامراض واسبابها ودرجاتها كذلك يلزم للحكيم الروحاني طبيب النفوس والارواح ان يكون عالماً بتاريخ الامة وتاريخ غيرها من الامم ايضاً وان يكون مطلعاً على درجات ترقيتها ودركات تدنيها في جميع الازمان وان يقف على اسباب امراض الامة والمجتمع النفسية والروحية ويستطيع ان يصف العلاج ، فاذا رزقت الأمة بمثلهم مرشدون حقيقيون فبشرها بالسعادة وان رزقت بمتطببين لا اطباء فأنذرها بالعناء والشقاء.[٤١]

خاتمة البحث

حاول السيد جمال الدين الأفغاني أن يؤسس لمفهوم السعادة وفقا للدين الاسلامي فمن خلال ما طرحه نرى دور الدين واضحا وبصورة متميزة في بناء السعادة الفردية والاجتماعية او السعادة الدنيوية والاخروية من خلال ما طرحه من عقائد وخصال اخلاقية فبها نجاة المجتمعات من الانحطاط الاخلاقي وبها ارتفاع الانسان من حضيض الحياة الحيوانية الى الحياة الانسانية . وهذا ما حاول ابرازه وبصورة واضحة من خلال ايراد الامثلة والمصاديق الجلية للمجتمعات الانسانية قديما وحديثا التي تأثرت بالأفكار المادية الرافضة للألوهية والمعاد والدين والقيم الإنسانية , فالماديون او ما أطلق عليهم بالدهريون والطبيعيون الذين انكروا الخالق والصانع والمعاد هم اكبر خطر واجه ويواجه المجتمعات الانسانية وذلك لأن عدم الايمان بالدين وعقائده وقيمه سوف يحول الأنسان الى بهائم يكون همها الاول والأخير اشباع غرائزها الحيوانية وملذاتها البهيمية من لذة الطعام والشراب والمباضعة وهذا ما يراه الأفغاني وهو الحق أعظم انحدار وانحطاط لقيمة الإنسانية.

إن تأكيد الأفغاني لأهمية الدين في بناء ما أسماه قصر السعادة لم يجعله مهملا لدور العقل وصوت الضمير الأخلاقي بل نراه قد اعطى دورا كبيرا في تحصيل السعادة , فالعقيدة يجب ان تبنى على أسس عقلية قوية وبراهين واضحة لأن بدون هذه البراهين العقلية سوف تبنى العقيدة على الظنون وتقليد الآباء والخرافات وكل هذه الامور يعتبرها الأفغاني وبعبارة جميلة (منقصات السعادة) , كذلك يتجلى دور العقل واهميته في فكر الأفغاني بصورة عامة او بموضوع القيم ومسألة السعادة بصورة خاصة ما رأيناه في تبنيه للقاعدة الاخلاقية الأرسطية (الفضيلة حداً وسطاً بين رذيلتين) فالسعادة هي نتاج الفضيلة والفضيلة هي نتاج اعتدال الملكات الخلقية , وهذا الاعتدال ليس خاصا بالإنسان كفرد بل ايضا يتعلق بالمجتمع , فالمجتمع كما يعتقد الأفغاني هو كائن كبير يصل للفضيلة وبالتالي للسعادة اذا اعتدلت أخلاق افراده وقدرت قيمة وجودها وأنها اشرف الموجودات في عالم الطبيعة وأن هذه الحياة

الدنيا ليست هي الغاية من وجود الأنسان بل هي مرحلة اعداد تكاملية لحياة اخروية دائمة السعادة خالية من المنقصات وهذا ما يجب على الأنسان أن يؤمن به ويسعى له من خلال أدراكه لهذا الامر جيداً عن طريق العقل والشريعة وتعليم أطباء النفوس الذين تقع على عاتقهم هذه المهمة الشريفة فهم من يوصلون المجتمع لسعادته الدنيوية والاخروية ويدفعون عنه العناء والشقاء. كذلك نرى اثر الفلسفة واضحا في تعريف السعادة وفهمها عند الافغاني وهذا ماظهر جليا من خلال تعريفه للسعادة وايمانه بالمبدأ الأرسطي في الاخلاق وخصوصا في الفضيلة التي هي حداً وسطاً بين رذيلتين وربطه السعادة بمسألة الفضيلة فعندما تتحقق الفضيلة سوف تنتج السعادة .

المصـــــــادر

١- ينظر : معجم المصطلحات الأخلاقية , مركز باء للدراسات ,ط١, بيت الكاتب للنشر والتوزيع, بيروت , لبنان , ٢٠٠٦,ص٤٢

٢- ينظر جميل صليبيا ، المعجم الفلسفي، ج١ ، ط١ ، مطبعة سليما نزادة ،ايران ،١٣٨٥ هـ.ش، ص٦٨ .

٣_ ينظر :المصدر السابق، ص٦٥٦-٦٥٧ .

٤-ينظر :المصدر السابق ، ص٦٥٦ .

٥- ينظر : عبد الرحمن بدوي ، الاخلاق النظرية ، ط٢ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٦ ، ص١٦٤.

٦- ينظر :المصدر السابق، ص٢٦٧.

٧- ينظر المصدر السابق ، ص٢٨١.

٨- الفارابي ، رسالة التنبيه على سبيل السعادة ، تحقيق سليمان خليفات ، الجامعة الأردنية ، ط١ ، عمان ، ١٩٨٧ ، ص١٧٧.عمان ١٩٨٧.

٩- ابن سينا ، الاضحوية في المعاد ، تحقيق حسن عاصي ، ط١ ، مؤسسة شمس تبريزي طهران، ١٣٨٢هـ.ش ، ص١٥٠ .

*هو السيد جمال الدين بن السيد صفتر ويرجع نسبه للأمام الحسن بن علي بن أبي طال عليهم السلام ولد في أفغانستان في قرية (اسد اباد) عام١٨٣٩م ودرس في مدينة (كابل) العلوم الدينية والعقلية وعاش متنقلا بين البلدان الأسلامية والعربية وحتى الاوربية وتتلمذ عليه يديه مجموعة من العلماء والمفكرين ابرزهم الشيخ محمد عبده وسعد زغلول ومات في تركيا وقيل ان استشهد مسموما عام

١٨٩٨م.
١٠-ينظر : زكي الميلاد ، الفكر والاجتهاد ، ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، لبنان، ٢٠١٦، ص١٤٢ .
١١-ينظر : حبيب الله بإبائي ، الحضارة في الفكر الاصلاحي العربي المعاصر، بحث منشور في كتاب الحضارة والحداثة في الفكر العربي المعاصر تعريب حسين صافي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط١ ، بيروت لبنان ٢٠١٤،ص٢٤-٢٦
١٢-ينظر: المصدر السابق , ص٢٤ .
١٣- السيد جمال الدين الافغاني ، رساله الر على الدهريين ، ترجمة الشيخ محمد عبده (ضمن الرسائل في الفلسفة والعرفان)، اعداد وتقديم السيد هادي خسر وشاهي ، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، وزاره الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران ، ايران، ١٤١٧هـ. ق، ص١٨٢
١٤- جمال الدين الافغاني، رسالة فلسفة التربية وفلسفه الصناعة ، ضمن رسائل في الفلسفة والعرفان اعداد وتقديم السيد هادي شاهي ، ط١ ، مؤسسه الطباعة والنشر وزاره الثقافة والارشاد الاسلامي طهران، ايران ١٤١٧هـ. ق، ص٧٥ .
١٥- المصدر السابق، ص٧٧ .
١٦- السيد جمال الدين الافغاني ، رسالة الرد على الدهريين ، ص١٢٠ .
١٧ - ينظر المصدر السابق، ص١١٨.
١٨- المصدر السابق، ص١٣٣.

•عاده ما يقسم الدين الى ثلاثة اقسام:
القسم الاول: اصول الدين او العقائد كالتوحيد والنبوة والمعاد والإمامة وغيرها.
القسم الثاني : فروع الدين وهي الواجبات الشرعية كالصلاة والصوم والحج وغيرها.
القسم الثالث: الاخلاق وهي الصفات والملكات التي يجب ان يتحلى بها الانسان او يتجنبها. ينظر: عبد الهادي الفضلي. خلاصة علم الكلام, ط٢, دارالمؤرخ العربي, بيروت, لبنان,١٩٩٣,ص٢٣
١٩- ينظر السيد جمال الدين الافغاني، رسالة رد على الدهرين، ص١٣٤.
٢٠- ينظر المصدر السابق، ص١٤٤.
٢١- ينظر المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٥.
٢٢- ينظر المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.
٢٣- ينظر المصدر السابق، ص١٣٦-١٣٧.
٢٤- ينظر المصدر السابق، ص١٣٨-١٣٩.
٢٥- ينظر المصدر السابق، ص١٤٠-١٤١.
٢٦- ينظر المصدر السابق، ص١٤٣.
٢٧- ينظر المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥.
٢٨- ينظر المصدر السابق، ص١٤٥.
٢٩- ينظر المصدر السابق، ص١٤٦.
٣٠- ينظر المصدر السابق، ص١٤٨.
٣١- ينظر المصدر السابق، ص١٥٢-١٥٤.
٣٢- ينظر المصدر السابق، ص١٥٥-١٥٦.
٣٣- ينظر المصدر السابق، ص١٦١-١٦٢.
٣٤- ينظر المصدر السابق، ص١٧٥.
٣٥- ينظر المصدر السابق,ص١٧٥
٣٦- ينظر المصدر السابق، ص١٧٦
٣٧- ينظر :المصدر السابق، ص١٧٧-١٧٨
٣٨- ينظر المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠

٣٩- ينظر :المصدر السابق، ص١٨١-١٨٢
٤٠- ينظر: المصدر السابق, ص١٨٣
٤١- ينظر: جمال الدين الافغاني، رسالة فلسفة التربية وفلسفه الصناعة ، ص٧٩.

المصادر والمراجع

١-ابن سينا ,الاضحوية في المعاد, تحقيق حسن عاصي ,ط١, مؤسسة شمس التبريزي, طهران،
ايران,١٣٨٢هـ.ش .
٢-جمال الدين الأفغاني، رسالة الرد على الدهريين, ترجمة الشيخ محمد عبده(ضمن رسائل في الفلسفة
والعرفان) اعداد وتقديم السيد هادي خسروشاهي,ط١,مؤسسةالطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد
الاسلامي, طهران, ايران, ١٤١٧هـ.ق
٣-جمال الدين الأفغاني, رسالة فلسفة التربية وفلسفة الصناعة, ترجمة الشيخ محمد عبده(ضمن رسائل
في الفلسفة والعرفان) اعداد وتقديم السيدهادي خسروشاهي,ط١,مؤسسةالطباعة والنشر وزارة
الثقافة والارشاد الاسلامي, طهران, ايران, ١٤١٧هـ.ق
٤-جميل صليبا, المعجم الفلسفي.ج١, ط١,مطبعة سليما نزادة , ايران, ١٣٨٥ ,هـ.ش.
٥-حبيب الله بابائي , الحضارة في الفكر الاصلاحي العربي المعاصر(بحث منشور في كتاب (الحضارة والحداثة في الفكر العربي المعاصر) تعريب حسين صافي , مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي , ط١, بيروت , لبنان , ٢٠١٤
٦-زكي الميلاد , الفكر والاجتهاد , ط٢ , مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي , بيروت , لبنان , ٢٠١٦ .
٧-عبد الرحمن بدوي , الاخلاق النظرية , ط٢ , وكالة المطبوعات , الكويت , ١٩٧٦
٨-عبد الهادي الفضلي,خلاصة علم الكلام, ط٢, دار المؤرخ العربي . بيروت, لبنان, ١٩٩٣
٩- مركز باء للدراسات , معجم المصطلحات الاخلاقية , ط١ , بيت الكاتب للنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , ٢٠٠٦ .
١٠- الفارابي , رسالة التنبيه على سبيل السعادة , تحقيق سليمان خليفات , ط١ , الجامعة الاردنية , عمان , الاردن , ١٩٨٧

Sources and References

1-Ibn Sina, The Sacrifice in Ma'ad, edited by Hassan Assi, 1st edition, Shams al-Tabrizi Foundation, Tehran, Iran, 1382 AH.
2-Jamal al-Din al-Afghani, Epistle, The Epistle of Response to the Modernists, translated by Sheikh Muhammad Abduh (within Epistles in Philosophy And Al-Irfan) prepared and presented by Sayyid Hadi Khosrowshahi, 1st edition, Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, Iran, 1417 AH.
3-Jamal al-Din al-Afghani, Treatise on the Philosophy of Education and the

Philosophy of Industry, translated by Sheikh Muhammad Abduh (included in Treatises on Philosophy and Mysticism), prepared and presented by Sayyid Hadi Khosrowshahi, 1st edition, Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, Iran, 1417 AH.

4-Jameel Saliba, The Philosophical Dictionary, vol. 1, 1st edition, Soleimanzadeh Press, Iran, 1385. H.S.

5-Habibullah Babaei, Civilization in Contemporary Arab Reformist Thought (research published in the book (Civilization and Modernity in Contemporary Arab Thought), Arabized by Hussein Safi, Hadara Center for the Development of Islamic Thought, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2014.

6-Zaki Al-Milad , Thought and Ijtihad, 2nd edition, Hadara Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, Lebanon, 2016.

7-Abdul Rahman Badawi, Theoretical Ethics, 2nd edition, Publications Agency, Kuwait, 1976.

8-Abdul Hadi Al-Fadhli,

9-B Center for Studies, Dictionary of Ethical Terms, 1st edition, Beit Al-Kateb Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2006.

10-Al-Farabi, A message of warning as a matter of happiness, edited by Suleiman Khalifat, 1st edition , University of Jordan, Amman, Jordan, 1987.